التربية والتعليم من خلال الشخصيات القرآنية

م. د. دلال كاظم عبيد / مركز البحوث التربوية والنفسية / جامعة بغداد

ملخص البحث باللغة العربية.

يتلخص البحث بما يلي:

تناول البحث الشخصيات القرآنية، كونها مصدراً من مصادر التعلم، أوضحت الباحثة عن طريقه، أهمية الشخصية القرآنية، من حيث القيم الأخلاقية والتربوية، أو من حيث العبرة والموعظة، وطبيعة هذه الشخصيات عن طريق قيمتي الخير والشر.

تناول الفصل الأول:

التعريف بالبحث: (أهمية البحث، مشكلة البحث، هدف البحث، حدود البحث، منهجية البحث، وتعريف المصطلحات).

أما الفصل الثاني: فقد تناول الشخصيات القرآنية التي تتسم بالخير من حيث: (عرض الآيات الخاصة بالشخصية، التعريف بالشخصية، تفسير الآيات، السمات الشخصية، وما يلاحظ على الشخصية من ميزات).

وتناول الفصل الثالث: الشخصيات التي تتسم بالشر من حيث:

(عرض الآيات الخاصة بالشخصية، التعريف بالشخصية، تفسير الآيات، والسمات والملاحظات).

أما الفصل الرابع: فقد تناول القيم التربوية والدروس المستفادة والعبرة والموعظة، (التربية والتعليم).

والفصل الخامس: عرض النتائج والتوصيات، وملخص البحث باللغة العربية، وملخص البحث باللغة الإنكليزية.

مفاتيح الكلمات(التربية-التعليم-الشخصيات القرآنية).

الفصل الأول: تعريف البحث:

أهمية البحث.

يسلط الضوء في هذا البحث دراسة بعض الشخصيات القرآنية، لما لتأثير القرآن الكريم على تربية الإنسان وتعليمه، "فالإنسان هو محور القرآن الأساسي من أجله جاء، ولإقامة نموذجه الذي يرتضيه الله تنزَّل". (اعلاوي، ص، ٥، ٢٠١٠). ولقد تعددت دراسة الشخصيات القرآنية ولكن من القصص القرآني وليس كشخصيات منفصلة، ولذلك ارتأت الباحثة أن تبحث في الشخصيات القرآنية ليست منفصلة عن القصص ولكن بتصوير الشخصية بشكل أوضح، من دون ارتهان الشخصية بالقصص، بل للقصة دور تالٍ بعد الشخصية، من هنا تأتي أهمية البحث، سيهتم البحث بإبراز قيمتي الخير والشر(التربية والتعليم من طريق هذه القيم)، وكيف يمكن أن نربي الإنسان ونعلمه عن طريق هاتين القيمتين، فالخير والشر صفتان ملازمتان للإنسان، ولا نستطيع أن نصف إنسان ما بالخير أو بالشر إلا إذا تغلبت قيمة من القيم أو صفة من الصفات على سلوك ذلك الإنسان، ولقد اختارت الباحثة بعض الشخصيات كشخصية نبي الله "يونس ع" وشخصية السيدة "مريم ع" كشخصيتين إنسانيتين تتسمان بالخير، وشخصية " الهدهد" كشخصية حيوانية تتسم بالخير، واختارت شخصية "قارون" وشخصية " امرأة أبي لهب" كشخصيتين إنسانيتين تتسمان بالشر، وشخصية "العنكبوت" كشخصية حيوانية تتسم بالشر.

مشكلة البحث.

تتلخص مشكلة البحث دراسة الخير والشر كقيمتين من القيم الأخلاقية وكسمات للشخصيات القرآنية موضوع الدراسة، وكيفية الافادة منهما كقيم للتربية والتعليم.

هدف البحث.

يهدف البحث إلى دراسة بعض الشخصيات القرآنية بشكل واضح، من دون ارتهان الشخصيات للقصص القرآني، ويأتي دور القصة تالٍ للشخصية الخيرة، وتبيان السمات الغالبة عليها كشخصيات متميزة، يمكن التعلم من قيمها الأخلاقية والتأثر بها، أو كشخصيات تتسم بالشر، يمكن أخذ العبرة والموعظة مما تتسم به من شر.

حدود البحث. يتحدد البحث بالنصوص القرآنية الخاصة بكل شخصية من الشخصيات موضوع البحث، وبعض كتب التفسير وعلوم القرآن.

منهجية البحث.

ينتهج البحث المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي التحليلي.

تحديد المصطلحات:

يتم تحديد المصطلحات التالية: (التربية، التعليم، الشخصية القرآنية).

أولاً- التربية:

التربية لغة لها ثلاثة اصول:

الاصل الاول: ربا يربو، بمعنى: نما وزاد، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، قال تعالى:

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٦

الاصل الثاني: ربى يربي، بمعنى: التنشئة والرعاية، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ الشعراء: ١٨

الاصل الثالث: ربَ يربِ، بمعنى: أصلحه وتولى أمره وعلمه، قال تعالى:﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ البقرة: ٣٢ (ابن الاثير، ج١، ص، ٤٥، ١٩٧٩).

التربية اصطلاحاً:

الرب في الاصل التربية، وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً. (الاصفهاني، ص، ٢٤٥، د.ت). تختلف الآراء في تحديد مفهوم التربية في الوقت الحاضر باختلاف الظروف التاريخية والحضارية لكل مجتمع.

التربية: هي عملية تنمية قدرات ومهارات الافراد لكي يكون باستطاعتهم مواجهة متطلبات الحياة على اختلاف وجوهها ومتغيراتها، أو هي عملية بناء شخصية الافراد بناءً شاملاً كي يستطيعوا التعامل مع كل ما يحيط بهم، أو التوافق مع البيئة التي يعيشون بها. (الالمعي، بحث منشور على موقع منبر التربية، د.ت).

التربية الاسلامية: هي المعرفة والتطبيق، أي هي اعداد الانسان المسلم لإنتاج المعارف المتسمة بالأصالة والمعاصرة في ميادين الحياة المختلفة، ثم اعداده ليحسن ويتقن إرادياً وفكرياً وممارسةً، وتوظيف هذه المعارف في حياة الافراد والجماعات في ضوء علاقته بالخالق والكون والانسان والحياة. (الكيلاني، ص، ٧١، ١٩٩٥). أو هي النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الانسان: "فكرياً وعقدياً ووجدانياً واجتماعياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً"، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نمواً سليماً طبقاً لأهداف الاسلام، على ضوء الاسس النظرية والاهداف والمبادئ والمضامين والطرق وكل ما يتصل بتنشئة

الافراد في القرآن والسنة النبوية، وما نتج عنهما من فكر اسلامي يُكَون الاطار الفكري الذي يُستند إليه في تنشئتهم تنشئة اسلامية صحيحة. (علي، ص، ١٥، ٢٠١٠).

ثانياً- التعليم:

التعليم لغةً: هو من الفعل علّم، وعلمه الشيء تعليماً فتعلم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ البقرة: ٣١

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ النساء: ١١٣

التعليم اصطلاحاً: هو تلك العملية المنظمة التي يمارسها المعلم أو المربي بهدف نقل ما في ذهنه من المعارف والمعلومات إلى المتعلمين. (الحويطي، بحث منشور على شبكة الانترنت، ٢٠١٦). أو هو نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم، ويمارس بالطريقة التي يتم فيها احترام النمو العقلي للمتعلم وقدرته على الحكم المستقل، وهو يهدف إلى المعرفة والفهم. (العبيدي، بحث منشور على شبكة الانترنت، ٢٠٠٩).

ثالثاً– الشخصية القرآنية:

مفهوم الشخصية:

الشخصية لغةً: شخص الشيء: عينهُ وميزهُ مما سواه، وعند الفلاسفة: الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، ومنه: الشخص الاخلاقي: وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والاخلاقية في مجتمع انساني، وللشخصية صفات تميزها عن غيرها كالإرادة والكيان المستقل. (المعجم الوسيط، ج١، ص، ٤٧٥، ٢٠٠٤).

الشخصية اصطلاحاً: هي الكل المنظم لكل انسان يتضمن كل ما فيه من الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية والخلقية، كما إنها حصيلة من الصفات السلوكية التي تميز فرداً ما أو جماعة عن غيرهم من الافراد أو الجماعات. (عمر، مقال منشور على شبكة الانترنت، ٢٠١٤).

وتعرف الباحثة الشخصية القرآنية كما يأتي:

الشخصية القرآنية: هي الشخصية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، منها شخصيات انسانية تتميز بالخير كشخصيات الانبياء والرسل، ومنها شخصيات نسائية كشخصية السيدة "**مريم**"، وشخصيات تتسم بالشر كشخصية "**قارون**" وشخصيات نسائية كشخصية "**امرأة أبي لهب**"، وشخصية الحيوان "**كالهدهد**"، وتتميز الشخصيات الانسانية الخيرة بميزات منها: "الايمان، السواء، العلم بحقيقة الوجود، والشعور الدائم بالرقابة الإلهية"، وللشخصية الانسانية الخيرة ثلاث صفات تتميز بالثبات هي:

١- **ضبط النفس:** قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٤

٢- **شخصية متعاونة:** قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ المائدة: ٢

٣- **تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر:** قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤

الفصل الثاني

أولاً: الشخصيات التي تتسم بالخير:

١- نبي الله يونس ع:

أ- عرض الآيات الخاصة بنبي الله "يونس ع":

﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ يونس: ٩٨﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٧ - ٨٨ ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ الصافات: ١٣٩ - ١٤٨﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ القلم: ٤٨ - ٥٠

٢.التعريف بشخصية "يونس ع":

هو: نبي الله " يونس بن متى" ويقال: "إن متى هي أمه" ولم ينسب من الأنبياء إلى أمه غير "عيسى ويونس" عليهما السلام، ويسمى عند أهل الكتاب " يونان بن أمتاي"، أرسله الله إلى أهل نينوى وهي مدينة كبيرة تقع على نهر دجلة، قرب مدينة الموصل من أرض آشور، في القسم الشمالي من العراق الحديث، ونبي الله "يونس ع" نبي من أنبياء الله المختارين لحمل رسالته المكلفين بأدائها على أفضل وجه وأكمله، وإن أي خلل يقع منه، وإن كان في الأسلوب لا في الرسالة ذاتها، يواجه بالعقوبة الشديدة والتأديب القاسي، ليعود إلى نهج الصراط، وصورة "يونس ع " كما يقدمها القرآن الكريم، نموذج لضيق أصحاب الدعوات بدعواتهم، نتيجة ما يواجهونه في سبيل دعوتهم، من أذى وعنت وتكذيب، ولكن أصحاب الدعوات يبقون بشراً من البشر، كل واحد منهم نموذج خاص فريد في سماته النفسية والشخصية، ومن ثم قدرته على الاحتمال والقيام

بأعباء الدعوة، وسيدنا "يونس" مثال لصورة الإنسان المتعجل، ضيق الصدر، يحرفه تعجله عن الخط المرسوم، فيؤدي ذلك إلى عقابه وتأديبه من الله سبحانه وتعالى. (اعلاوي، ص، ١٤٤، ٢٠١٠).

٣.تفسير الآيات:

أ- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ الصافات: ١٣٩، إلفات "للنبي ص" وتنبيه للمسلمين إن يونس نبي من أنبياء الله رغم الخطأ الذي وقع فيه﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ ﴾ الصافات: ١٤٠ ، أي إنه ضاق صدره وغضب من قومه ولم يصبر، لأن قومه كذبوه في دعوته، فقاده غضبه إلى شاطئ البحر، حيث ركب سفينة مشحونة، ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ الصافات: ١٤١ ، أي إن السفينة فاجأتها الرياح والأمواج، فأستهم أصحاب السفينة فخرج السهم على نبي الله يونس فرموه في البحر

﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ الصافات: ١٤٢ ، التقمه الحوت في البحر وهذه عقوبة من الله بسبب غضبه وعجلته وعدم صبره على أعباء ومشاق الدعوة والنبوة، فاستحق لوم الله له، ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ الصافات: ١٤٣ أي أخذ بالتسبيح وهو في بطن الحوت، ﴿ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ الصافات: ١٤٤ أي لولا التسبيح لبقي في بطن الحوت إلى يوم البعث﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الصافات: ١٤٥ أي بوحي من الله سبحانه وتعالى لفظه الحوت في العراء وهو مريض بسبب بقائه في بطنه مدة طويلة، ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾ الصافات: ١٤٦ أي فأنبت الله سبحانه وتعالى شجرة يقطين لأنها شجرة باردة وظلها بارد ولا يسقط عليها الذباب، وهذا من حكمة الله تعالى، ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الصافات: ١٤٧ أي أرسله إلى القرية التي دعاها أولاً فلم تستجب، وكان عددهم مائة ألف أو أكثر قليلاً، (الباز، ص،١٢٦، ج٣، ٢٠١٠)،

ب- قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ ﴾ يونس: ٩٨ ، بمعنى: يقول تعالى فهلا قرية آمنت بكمالها من الأمم السالفة الذين بعثنا إليهم الرسل، أي لم توجد قرية آمنت بكمالها بنبيهم ممن سلف من القرى إلا قوم يونس وهم أهل نينوى، وما كان إيمانهم إلا خوفاً من وصول العذاب الذي أنذرهم به رسولهم بعدما عاينوا أسبابه، وخرج رسولهم من بين أظهرهم، فعندما استغاثوا بالله وتضرعوا له، وأحضروا أطفالهم ودوابهم وسألوا الله تعالى

أن يرفع عنهم العذاب الذي أنذرهم به نبيهم، فعندها رحمهم الله وكشف عنهم العذاب وأخره إلى حين. (ابن كثير، ج٢، ٥٤٣، ٢٠٠٦).

ت- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٧ - ٨٨ أي واذكر "ذا النون" وهو لقب "ليونس بن متى ع" لابتلاع الحوت له، والنون "الحوت"، إذ ذهب مغاضباً من أجل ربهِ، والمؤمن يغضب لله إذا عُصي، إذ إنه كان ضيق الصدر فمضى على وجههِ مضي الآبق الناد، فكان ذنبه خروجهِ من بينهم من غير إذنٍ من الله، فظن أن لن يُضَيَقَ عليه، فدعا ربه في الظلمات، أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت، وفي دعائه نزهَ ربه عن الظلم وأضاف الظلم إلى نفسهِ اعترافاً واستحقاقاً. (القرطبي، ج٧، ص، ٤٩-٥٣، د.ت).

ث- سورة القلم، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ القلم:٤٨ أي اصبر على ما حكم به عليك ربك من تبليغ الرسالة، ولا تعجل ولا تغاضب فلا بد من نصرك، ولا تكن مثل النبي "يونس" في الغضب والضجر والعجلة، إن الله يعزي "لنبي ﷺ" ويأمره بالصبر ولا يعجل، إذ نادى "يونس" وهو مملوء غماً وكرباً، ﴿ لَّوۡلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ ﴾ القلم: ٤٩ ، أي أدركته رحمة الله، فرحمه وتاب عليه، ولو لم يتب عليه لنبذ بالعراء وهو مذنب ومبعد من كل خير، ﴿ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ القلم: ٥٠ ، أي اصطفاه واختاره ورد إليه الوحي، وشفعه في نفسه وفي قومه، وقبل توبته، وجعله من الصالحين. (القرطبي، ج١٠، ص، ١٣٢-١٣٣، د.ت).

٤.الملاحظات التي نلاحظها على الشخصية:

ومن استعراضنا للآيات القرآنية نلاحظ مايأتي:

١.إن "يونس ع" قد غاضب ربهُ، ومغاضبة الله ذنب، وإذا كانت االمغاضبة مع قومه فهذا محظور أيضاً لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ ﴾ القلم: ٤٨ وهو يقتضي إن ذلك الفعل كان محظوراً.

٢.إن "يونس ع" قد شك في قدرة الله عليه كما قال ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٧

٣.إنه اعترف بوقوع الظلم منه في قوله:﴿ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٧.

٤.إن الله عاقبه بإلقائه في بطن الحوت، والعقوبة إنما تكون على معصية كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الصافات: ١٤٢.

٥.إنه ارتكب ما يلام عليه بنص قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الصافات: ١٤٢

٦.إن الله تعالى نهى النبي "محمد ﷺ " عن التشبه "بيونس ع" في قوله: ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ﴿٤٨﴾ ﴾ القلم: ٤٨ - ولا معنى للتشبيه إلا إنه ارتكب ذنباً.

وبعد ذلك اجتباه الله وقربه إليه في قوله تعالى: ﴿ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ القلم: ٥٠ ، فهذه الآية كقوله تعالى في حق "آدم ع" ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ طه: ١٢٢ ،. وأما قوله تعالى: ﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٧ أي ظن أن لن يعاقبه الله بالتضييق عليه، أو أن لن نقضي عليه بالعقوبة ، كقوله تعالى:﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ ﴿٧﴾ ﴾ الطلاق: ٧ أي ضيق عليه رزقه، وكقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾ الرعد: ٢٦ ، أي يضيق عليه.(التميمي، ص، ٢٣٧-٢٣٨، ، ٢٠٠٨م).

٥.سمات نبي الله "يونس" الشخصية وهي على مرحلتين:

الأولى قبل الابتلاء: تتسم بالعجلة والغضب وضيق الصدر، قال تعالى:﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ القلم: ٤٨ - ٥٠ وحركة الشخصية بنفسها لنفسها على غير الطريق المرسوم للأنبياء والدعاة، وآيات سورة الأنبياء تكشف عن سمة الشخصية التي بسببها عانت ما عانته من الابتلاء والحركات ذات النتائج السلبية.

الثانية بعد الابتلاء: تتسم بحركتها الواقعية المتسقة مع المهمة التي اختارها الله لها، تتحرك حسب أوامر الله متناسبة مع الخط المرسوم، وهذه صورة الرعاية والتوفيق من الله سبحانه وتعالى:

﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأنبياء:٨٨

﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ القلم: ٤٩ – ٥٠

ثانياً- السيدة مريم ع:

١.عرض الآيات الخاصة بالسيدة "مريم ع":

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٣ - ٣٧ ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢ - ٤٣ ، ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ مريم: ١٦ - ٣٣ ، ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ التحريم: ١٢

٢.**التعريف بشخصية "مريم ع":**

هي: مريم بنت عمران ابن ماثان، وينتهي نسبها إلى نبي الله "سليمان بن داود ع" وأمها حنة بنت فاقوذ بن قبيل، ومعنى مريم العابدة، وهي أم نبي الله "عيسى ع" عرفت بين قومها بالعبادة والتقوى والزهد، كان أبوها عمران من عظماء بني إسرائيل ومن علمائهم وصاحب صلاتهم، وكانت أمها عاقر، فنذرت إن هي صار لها ولد تجعله خادماً لبيت المقدس، فلما وهبها الله الولد، جاء الوليد أنثى، فجعلتها تخدم بيت المقدس وفاءاً للنذر. فلما مات أبوها كانت في كفالة نبي الله "زكريا ع" والد يحيى وزوج خالتها، فأحسن كفالتها ورعايتها وتربيتها.(الهلالي، ص، ٢٤٥، ٢٠١٠).

٣.تفسير الآيات:

أ . ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ آل عمران: ٣٣ وهي درس يبدأ ببيان من اصطفاهم الله من عباده واختارهم لحمل رسالته الواحدة في الدين منذ بدء الخليقة، وليؤكد الله أن نسب العقيدة فوق نسب الذرية ويقرر أن نسب العقيدة تربطه آصرة الاصطفاء والاختيار الإلهي. (الباز، ج١، ص، ١٦١، ٢٠١٠).

ب. ﴿ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ آل عمران: ٣٤ ، أي اصطفاهم متجانسين في الدين والتقى والصلاح، والله سميع لأقوال العباد عليم بضمائرهم. (الصابوني، ج١، ص، ١٩٨، د.ت).

ت. ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ٣٥ ويعرض لنا القرآن الكريم، قصة السيدة "مريم ع" ومولدها وقصة النذر الذي صدر عن السيدة والدتها وهي تهب أعز ما تملك لله سبحانه وتعالى خالصاً محرراً من كل قيد ومن كل شرك ومن كل حق لأحد غير الله، والتوحيد هو الصورة المثلى للتحرر، "أي إني نذرت ما في بطني خالصاً لعبادة الله، إنك سميع لدعائي العليم بنيتي". (ابن كثير، ج١، ص، ٤٧٦، ٢٠٠٦).

ث- ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ آل عمران: ٣٦ وبعد هذا النذر الخالص وضعتها أنثى، واتجهت إلى ربها كأنها معتذرة بأن ليس لها ولد، كما في قوله تعالى على لسانها:(وليس الذكر كالأنثى)، لأنها لا تنهض بما ينهض به الرجل، فالأنثى ليست كالذكر في تركيبها الجسمي، ولا في تركيبها النفسي، ومن ثم فلابد أن تكون وظيفتها الحياتية تختلف عن وظيفة الرجل، ويترتب على ذلك اختلاف في المسؤوليات. واختلاف في الحقوق والواجبات. (الباز،ج١،ص، ١٦٢، ٢٠١٠).

أ. ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢ ، أي اختارها لكثرة عبادتها وزهادتها وشرفها، واصطفاها ثانية لجلالتها على نساء العالمين، واعبدي ربك واسجدي واركعي مع الراكعين امتثالاً لأمر الله. (ابن كثير، ج١، ص، ٤٨٠، ٢٠٠٦).

أ. ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ ﴾ مريم: ١٦ - ١٨ ، وهنا ينتقل السياق القرآني إلى قصة أعجب وهي: ولادة العذراء من غير زوج، إنها قصة ميلاد "عيسى ع"، والقرآن يقص كيف وقعت هذه القصة العجيبة، ويبرز دلالتها الحقيقية، ويخرج القصة في مشاهد مثيرة، حافلة بالعواطف والانفعالات، التي تهز من يقرأها هزاً كأنما يشهدها، ويأتي المشهد الأول ليصور: فتاة عذراء قديسة، وهبتها أمها وهي في بطنها لخدمة المعبد، لا يعرف عنها أحد إلا الطهر والعفاف، تخلو إلى نفسها لبعض شؤونها وإذا هي تفاجأ برجل سوي!.

ب. ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ مريم: ١٩ - ٢١ وتنتفض انتفاضة الفتاة المذعورة يفجؤها رجل في خلوتها، فتلجأ إلى الله، ثم تدركها الشجاعة فتسأل: (أنى يكون.....) ويأتيها الجواب: (كذلك قال ربك.....)، والروح يخبرها بأن هذا هين عليه، وأنه أراد أن يجعل هذا الحادث العجيب آية للناس، وعلامة على وجوده وقدرته وحرية إرادته، ورحمة لبني إسرائيل وللبشرية جميعاً، وبذلك انتهى الحوار وتحقق وقوع الغلام. (الباز، ج٢، ص، ٣٠٠-٣٠١، ٢٠١٠).

ت. ﴿ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ مريم: ٢٢ – ٢٥

أي: أنها حملت بالجنين فاعتزلت مكاناً بعيداً عن أهلها، وألجأها ألم الطلق وشدة الولادة إلى ساق نخلة يابسة لتعتمد عليه، وقالت: ياليتني مِتُ قبل هذا اليوم وكنت شيئاً لايُعرَف ولايُذكَر، وناداها الملك من تحت النخلة قائلاً لها: لاتحزني لهذا الأمر قد جعل لك ربك جدولاً صغيراً يجري أمامك، وحركي جذع النخلة اليابسة تساقط عليك الرطب الطري. (الصابوني، ج٢، ٢١٤، د.ت).

ث. ﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴿٢٧﴾ ﴾مريم: ٢٦ – ٢٧ أي: فكلي من الجَنِي ، واشربي من السَرِي، وقري عيناً برؤية الولد النبي، وإذا سُئِلتِ عن ولدك فقولي إني نذرت صمتاً، لأنه كان يلزمهم الصمت عند الصوم إلا بالإشارة، وأتت به من المكان القَصِي الذي كانت انتبذت فيه ومعها صبي تحمله، فقالوا منكرين: لقد جئت بأمر عظيم و"فريا" أي: مفتعل، أو العجيب النادر. (القرطبي، ج٦، ص، ٤١٤-٤١٦، د.ت).

ج. ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۚ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ﴿٣١﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿٣٣﴾ ﴾مريم: ٢٨ - ٣٣ أي ياشبيهة هارون في العبادة، أنتِ من بيت طيب طاهر معروف بالصلاح والعبادة والزهادة، فكيف صدر منك هذا؟ فأحالت الكلام عليه، وأشارت لهم إلى خطابه، فقالوا متهكمين بها ظانين أنها تزدري بهم، فقالوا: تأمرنا أن نكلم من كان في المهد صبياً، أي: من هو موجود في مهد في حال صباه وصغره، كيف يتكلم؟ قال: إني عَبدُ الله، تنزيهاً لله، وتبرئةً لأمه مما نسبت اليه من الفاحشة ، وقضى أن يؤتيني الكتاب فيما قضى، وجعلني معلماً للخير، وجعله الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وأوصاه الله بمداومة الصلاة والزكاة إلى أن يموت، وأمره ببر والدته، وإثبات منه لعبوديته لله عز وجل وأنه مخلوق من خلق الله يحيى ويموت ويُبعَث كسائر الخلائق، ولكن له السلامة في هذه الاحوال التي هي أشق مايكون على العباد. (ابن كثير، ج٣، ص، ١٥٢-١٥٣، ٢٠٠٦).

د. ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ التحريم: ١٢ ،وهنا يضرب الله مثلاً:" مريم ابنة عمران كانت مثلاً للتجرد لله منذ نشأتها، ويذكر هنا القرآن تطهرها وتقواها وإيمانها الكامل وطاعتها لله وتصديقها بكلماته.(الباز، ج٣، ص، ٤٥٧، ٢٠١٠).

٤.سمات شخصية السيدة "مريم":

١.تتسم بأنها شخصية محسومة في خط الخير والإيمان، من قبل أن تولد، وهي الشخصية النسائية الوحيدة في القرآن التي حظيت بالاصطفاء والاختيار الإلهيين اللذين لم يحظ بهما سوى الأنبياء في القرآن، وقد كان لهذا الاصطفاء أثره الحاسم في سيرورة الشخصية في مراحل حياتها المعروضة بعد ذلك.(اعلاوي، ص، ٣٢٧، ٢٠١٠).

٢.تتسم بالتقوى والورع والخوف والخشوع لله.

٣.تتسم بالهدوء والرصانة والعزلة عن الناس، وبالشخصية القويمة.

٤.تتسم شخصيتها بالعمل الفاضل والسعي الكامل.

٥.تم اختيار الله لها من أفضل بيوت العالمين.

ميزات السيدة "مريم ع":

١.تربيتها تربية ربانية ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ آل عمران: ٣٧

٢.كفالة نبي من أنبياء الله لها ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧

٣.إكرام الله تعالى لها بالأرزاق ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧

٤.إثبات الصديقية لها (المائدة: ٧٥).

٥.تكليم الملائكة لها.﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴿٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢

٦.اصطفاء الله لها. ﴿ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢

٧.جاءت تبرئتها من الله سبحانه وتعالى ﴿ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ ﴾ النساء: ١٥٦

ثالثاً- الهدهد:

١.عرض الآيات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ ، لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ النمل: ١٦-١٧

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا

تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ النمل: ٢٠ – ٣١

٢ .التعريف بالشخصية:

الهدهد: بشكل عام نوع من الطيور، يقتات على الحبوب والديدان، ويرى الماء عن بعد ويحس به في باطن الأرض، فإذا رفرف على موضع الماء عُلِمَ بوجوده، يتصف بقوة الإبصار، أما الهدهد المذكور في القرآن فهو جندي من جنود نبي الله "سليمان ع" فهو طير خاص معين، قال الله سبحانه وتعالى على لسان سليمان (مالي لا أرى الهدهد) فأدخل على الاسم الألف واللام، فجعله معرفاً، يدل ذلك على أنه طير بعينه، أو هدهداً خاصاً معيناً. (موقع صيد الفوائد).

٣ .**تفسير الآيات:**

أ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ النمل: ١٦ - ١٧ ، أي: ورث عن أبيه نبي الله "داوُد ع" النبوة والملك دون سائر بنيه لأنه أقضى وأشكر لنعمة الله، واعترافاً بمكانتها، ودعاء للناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير. (الزمخشري، ص، ٧٧٧، ٢٠٠٩).

وهنا يُظهر نبي الله سليمان للناس ما علمه الله من منطق الطير، ويحمل بقية النعم مع إسنادها إلى المصدر الذي علمه، وكذلك الشق الثاني من النعم التي أفاضها الله على نبيه، وهي تسخير الجن والطير لتكون تحت إمرته، وطوع أمره، كجنوده من الإنس سواءً بسواء. (الباز، ج٢،ص، ٥١٦، ٢٠١٠).

ب. ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ النمل: ٢٠- ٢١، أي نظر إلى مكان الهدهد فلم يبصره وقال: مالي لا أرى الهدهد على معنى أنه لايراه وهو حاضر لساتر ستره ، أو غير ذلك. (الزمخشري، ص، ٧٧٩، ٢٠٠٩).

وفي هذا المشهد نرى فيه صفات الحاكم العادل وكل من له أناس تحت إمرته ،"فتفقد الطير" ندرك من افتقاده للهدهد سمات شخصية نبي الله "سليمان"(اليقظة، والدقة، والحزم) فهو لم يغفل عن غيبة جندي من الحشر الضخم من الجن والإنس والطير، الذي لا يُجمع آخره على أوله. (الباز،ج٢، ص،٥١٧، ٢٠١٠).

ت- ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ النمل: ٢٢ – ٢٣، أي فأقام الهدهد زماناً يسيراً ثم جاء إلى سليمان، وقال: اطلعت على مالم تطلع عليه وعرفت مالم تعرفه، وأتيتك من مدينة سبأ بخبر هامٍ، وأمر صادقً خطير، فمن عجائب مارأيت، إن امرأةً هي ملكة لهم، وأعطيت من كل شيء من الأشياء التي يحتاج إليها الملوك من أسباب الدنيا من سعة المال وكثرة الرجال ووفرة السلاح والعتاد، ولها سرير كبير مكلل بالدر والياقوت، وعظيم في قدره وخطره. (الصابوني، ج٢، ص، ٤٠٦-٤٠٧، د.ت).

ث- ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ النمل: ٢٤ –٢٧، أي يعبدون الشمس من دون الله، فزين لهم الشيطان أعمالهم وصدهم عن طريق الحق، ولايعرفون سبيل الحق الذي هو إخلاص السجود لله وحده دون ماخلق من الكواكب وغيرها، الله الذي يعلم كل خبيئة في السماء والارض، و"الخبء": الماء، وهذا مناسب من كلام الهدهد الذي جعل الله فيه هذه الخاصية، ويعلم الله ما يخفيه العباد وما يعلنونه من الاقوال والافعال، والله سبحانه هو المدعو الذي ليس شيء أعظم منه، وسننظر أصدقت في أخبارك ومقالتك لنتخلص من الوعيد الذي أوعدتك. (ابن كثير، ج٣، ص، ٤٥٣-٤٥٤، ٢٠٠٦).

ج-﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل: ٢٨ أي إن نبي الله سليمان كتب كتاباً إلى ملكة سبأ وقومها وأعطاه إلى ذلك الهدهد فحمله وجاء إلى بلادهم ' فألقاه إليها، ثم تنحى عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه بمسمع منك. (الزمخشري، ص، ٧٨١، ٢٠٠٩).

٤.<u>ميزاته وسماته الشخصية:</u>

لهذا الهدهد ميزات وسمات شخصية منها:

١.أنه جندي من جنود نبي الله "سليمان"، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ النمل: ١٧

٢.أنه يتكلم مع نبي الله سليمان بلغته، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ النمل: ١٦

٣. إن لهذا الهدهد عمل يقوم به وهو التقصي ونقل الأخبار بدقة وإيجاز ،قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ النمل: ٢٢

٤.يبذل وسعه في العمل الذي يقوم به، يفعل ذلك دون أمر مسبق، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ النمل: ٢١

٥.إنه يتحرى الصدق في قوله وعامل متقن لعمله ويعمل بإخلاص، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ النمل: ٢٢-٢٤

٦.إنه لم يبطئ في عمله ويتسارع إلى العمل في همة ونشاط، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل: ٢٨ .

٧.يستعمل أسلوب التلميح في إيجاد الحلول، وهذا يدل على ذكاء وفطنة، لأنه لم يفرض الحل ولم يقترحه، ولأنه يعرف لنبي الله سليمان مكانته وقدره، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ النمل: ٢٥

الفصل الثالث

ثانياً: الشخصيات التي تتسم بالشر:

أولاً- قارون:

١.عرض الآيات: (القصص: ٧٦-٨٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ القصص: ٧٦ - ٨٣

٢.التعريف بشخصية "قارون":

هو: من قوم نبي الله "موسى ع"، أي من بني إسرائيل وأحد أغنيائها، ويقول كثير من المفسرين وأهل العلم إنه ابن عم موسى، كان لديه الكثير من الثروات حتى إن مفاتيح خزائن هذه الثروات ثقيلة تتعب من يحملها، وقد كان وزيراً لشؤون العبرانيين لدى فرعون، وقد أهلكه الله لبغيه وظلمه وفتنته للناس.(ابن كثير، ج٣، ص، ٤٩٨، ٢٠٠٦).

تمثل شخصية قارون انموذجا للشخصية الكافرة الباغية، التي أبطرها الغنى، واستكبرت واغترت بما لديها من ثروة وأموال، وهو نموذج من النماذج الخطيرة في المجتمع المسلم، لما تلحقه مثل هذه الشخصية من أذى للمجتمع، وخاصة لأولئك الذين لم يتمكن الإيمان قلوبهم، والذين يتصورون إن المال هو كل شيء وأهم شيء

في الحياة، لذلك نجد القرآن الكريم يعامل هذا النموذج بما يكافئ أذاه وخطورته من قسوة وإهلاك سريع ومباشر .(اعلاوي، ص، ٢٦٠، ٢٠١٠).

٣.**تفسير الآيات:**

أ. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ القصص: ٧٦ - ٧٨ أي: إن قارون كان ابن عم موسى، ومن ذوي قرابته (فبغى عليهم) أي كفره بالله واستخفافه بقومه لكثرة ماله وولده، وبغى عليهم وهو الظلم، وكان قارون غنياً عاملاً لفرعون على بني إسرائيل فتعدى عليهم وظلمهم وكان الاموال، منهم، ووهبه الله الكثير من الثروات والأموال التي تثقل خزائنها على حامليها والعاملين عليها، فلا تبطر وتأشر إن الله لا يحب البطرين الباغين، واطلب فيما أعطاك الله في الدنيا الدار الآخرة، فإن المؤمن يُصَرِف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة، واعمل عملاً صالحاً فيها، فنصيب الإنسان عمره وعمله الصالح، و أوتيته لعلم الله بفضلي ورضاه عني باستحقاقي إياها، ولم يعلم إن الله أهلك الأمم الخالية الكافرة بالعذاب، وأهلك من قبله كانوا أكثر منه أموالاً، ولو كان المال يدل على فضل لما أهلكهم. (القرطبي، ج٧، ص، ٥٤٦-٥٤٩، د.ت).

ب. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ القصص: ٧٩ - ٨٠ أي خرج على بني إسرائيل في يوم عيد في زينته من المتاع والثياب والدواب، وتمنى بعض الناس من قومه مثل ما له رغبة في الدنيا.

ت. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ القصص: ٨١ - ٨٢ أي فخسف به ألأرض، وغيبه فيها عقوبة له على ما اقترف، وأصبح الذين تمنوا مكانه يتندمون على التمني، و(وي) كلمة تعجب.

ث. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ القصص: ٨٣

أي يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها للذين لا يريدون رفعةً وتكبراً على الإيمان والمؤمنين. (القرطبي، ج٧، ص، ٥٥٠-٥٥٣، د.ت).

٤.سمات الشخصية:

من هذا النص القرآني نوضح سمات هذه الشخصية، ومن هذه السمات:

١.هذه الشخصية من قوم موسى أي من بني إسرائيل، ولكنها تسلك سلوكاً ضد قومها، ومع فرعون ولذلك نراها في القرآن ترافق فرعون، قال تعالى: ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٩ .

٢. إنها شخصية تتسم بالغرور والبطر والتكبر، وذلك لما يملكه من المال والسلطة، قال تعالى:

﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ القصص: ٧٦

٣. إن تحالف المال والسلطة، وهي علاقة جدلية مستمرة، كل واحدة منها تخدم الأخرى، وهذه العلاقة تورث الطغيان والكفر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ غافر: ٢٤

ثانياً- امرأة أبي لهب:

١.عرض الآيات: (سورة المسد)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾ ﴾ المسد: ١ - ٥

٢.التعريف بالشخصية:

هي: أروى بنت حرب بن أمية، وهي أخت أبي سفيان بن حرب، وزوج أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب، كنيتها أم جميل، وكانت تؤذي النبي ص، بأن تضع الشوك والحطب في طريقه ليعوقه هو وأصحابه، أجبرت ولديها على تطليق ابنتي النبي ص، أجبرت ولديها على تطليق زوجتيهما ابنتي النبي ص، نزلت فيها وفي زوجها أبي لهب سورة المسد تهجوهما. (الهلالي، ص، ٤٧-٤٩، ٢٠١٠).

٣.التفسير:

أ. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ ﴾ المسد: ١ أي: هلكت وخسرت يدا ذلك الشقي ، وخاب وخسر وضل عمله، والتباب: هو الخسار المفضي للهلاك، وخص اليدين بالتباب لان العمل أكثر ما يكون بهما، والمراد باليد نفسهُ، وقد يعبر عن النفس باليد، كما قال الله تعالى (بما قدمت يداك) أي نفسك، والعرب تعبر

ببعض الشيء عن كله، تقول: أصابته يد الدهر، (وتب) الأول: دعاء والثاني: خبر، (وأبي لهب) واسمه عبد العزى.(الصابوني، ج٣، ص،٦١٨، د.ت).

ب. ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥ ﴾ المسد: ٢ - ٥ أي ما دفع عنه عذاب الله ما جمع من مال ، ولا ما كسب من جاه، **أي:** سيصلى نار ذات اشتعال وتلهُب، ومعناها: سيُصليهُ الله، كما في قوله تعالى: (وتصلية جحيم) (الواقعة:٩٤). يعني أم جميل، كانت تمشي بالنميمة بين الناس، تقول العرب: فلان يحطب على فلان: إذا ورش عليه، والتوريش: التحريش بين الناس، وقال أكثم بن صيفي لبنيه: إياكم والنميمة! فإنها نار محرقة، وكانت مع كثرة مالها تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها، فعُيِرت بالبخل. كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق النبي وأصحابه، وفي رقبتها حبل من نار، والعرب تسمي العنق جيد.(القرطبي، ج١٠، ص،٥٩٩-٦٠٥، د.ت).

٤.سمات الشخصية:

لهذه الشخصية سمات واضحة ومميزة ومثيرة منها:

١. امرأة ذات همة عالية ومكر ودهاء لكنها في الشر والعداء.

٢. امرأة سليطة اللسان بذيئة الأخلاق، الكل يتحاشاها، فهي مثال للمرأة السوء، وصورة للجانب المظلم للمرأة.

٣. امرأة حقود، لا تكل ولا تمل في سبيل الصد عن الإسلام، تفكر وتخطط وتكيد لإيذاء "الرسول ص" بكل صور الإيذاء.

٤. هي سيدة من سيدات قريش، وزوج عم النبي، وبيتها بجوار بيت النبي، فهناك قرابة وجوار ومصاهرة ورحم، ومع ذلك لم يسلم النبي من أذاها، فلم تراع حرمة قرابة ولا مصاهرة ولا جيرة ولا رحم.

٥. إنها امرأة أفقدها الحقد والحسد عقلها وأعمى بصيرتها، فاستطاعت أن تجعل من زوجها ألعوبة في يدها تؤزه وتدفعه لحرب ابن أخيه " الرسول ص".

٦. إنها امرأة كانت تمشي بالنميمة وتحرض الناس ضد "النبي ص"، ولهذا أنزل الله بها سورة المسد في القرآن تتلى إلى يوم القيامة لتكون عظة وعبرة لهذا الصنف من النساء.(الشبكة العنكبوتية، موقع سماء الإسلام، قصة امرأة أبي لهب، ٢٠١٠).

ثالثاً- العنكبوت:

١. **عرض الآيات:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۘ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١ – ٤٤

٢. **التعريف بالشخصية:**

١.**العناكب أمة من الأمم:** يوجد في العالم أكثر من ثلاثين ألف نوع، تتفاوت في الأحجام والأشكال ونمط المعيشة، تبني أنثى العنكبوت بيتها عند اقتراب موسم التكاثر.

٢.**الحقائق العلمية عن نسيج العنكبوت:** تتكون خيوط العنكبوت الحريرية من بروتين يتم تصنيعه في غدد الحرير، ويكون قوي جداً ومتانته أشد من الحديد، وأكثر مرونة وقابل للتمدد لضعفي طوله قبل أن ينقطع، وهو يعد من أقوى الألياف الطبيعية، وشبكة العنكبوت قوية حتى إنها تستطيع إيقاف نحلة يزيد حجمها على حجم العنكبوت مرات عديدة، وبيت العنكبوت بمعنى السكن من أقوى بيوت المخلوقات المعروفة.

٣.**العلاقات الاجتماعية للعنكبوت:** تغلب على معيشته الفردية والعدائية لبعضها البعض، والإناث أكبر حجماً من الذكور، يلتقي الزوجان في موسم التزاوج، ثم بعد ذلك تقوم الأنثى بقتل الذكر أو يلوذ بالفرار، أما بعض أنواع العناكب تترك الأنثى الذكر يعيش في بيتها ليقوم الأبناء بعد ذلك بقتله وأكله، وهناك أنواع أخرى يقوم الصغار بعد أن يشتد عودهم بقتل أمهم وأكلها.(الشبكة العنكبوتية، موقع الإعجاز العلمي).

٤.**تحليل العلاقات الاجتماعية:** إن العلاقات الاجتماعية في بيت العنكبوت مبنية على مصالح مؤقتة، حتى إذا انتهت هذه المصالح انقلب الأفراد أعداء، وقام بعضهم يقتل بعض، فالأنثى تسمح للذكر بدخول بيتها لوجود مصلحة، وهي التزاوج، فإذا انتهت هذه المصلحة انقلبت عليه وقامت بقتله وأكله، أو يلوذ بالفرار، وأخرى تقدم زوجها طعاماً لأولادها، وهناك نوع آخر يأكل الصغار أمهم، وهذا العداء الشديد الذي يتجلى بعد انقضاء المصالح، وهذه العلاقات الهشة الضعيفة بين أفراد العناكب يجعل البيت بحق أوهن وأضعف بيوت المخلوقات المعروفة.

٥.**تفسير الآيات:**

أ. قَالَ تَعَالَى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١ هذا مثل ضربهُ الله سبحانهُ لمن اتخذ من دون الله آلهة لا تنفعه ولا تضره، أي: المشركين، فهم في ذلك كبيت العنكبوت في ضعفه و وهنه، فليس في أيدي هؤلاء من آلهتهم إلا كمن يتمسك ببيت العنكبوت، فإنه لا يجدي عنهم شيئاً، فلو علموا هذا الحال لما اتخذوا من دون الله أولياء. (ابن كثير، ج٣، ص،٥١٦، ٢٠٠٦).

ب. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾العنكبوت: ٤٣ وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون): أي أضعف البيوت: ضرب مثلاً لضعف آلهتهم ووهنها، ولو يعلمون أن عبادة الأوثان كاتخاذ بيت العنكبوت التي لا تغني عنهم شيئاً، إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء : إن الله يعلم ضعف ما يعبدون من دونه، **أي:** نبينها للناس وما يفهمها إلا العالمون بالله.(القرطبي، ج٨، ص، ٢٠، د.ت).

ث. ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٤ أي: بالفرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو أن تكونا مساكن عباده وعبرة للمعتبرين. (الزمخشري، ص، ٨٢٠، ٢٠٠٩).

٦.سمات الشخصية:

نستنتج مما سبق سمات هذه الشخصية منها:

١. تتسم بالعداء الشديد.

٢. تتسم بالفردية والأنانية.

٣. تبني علاقاتها الاجتماعية على المصالح المؤقتة.

٤. بيت العنكبوت من الناحية المادية يتسم بالقوة، ومن الناحية الاجتماعية يتسم بالضعف والهشاشة، وهذا ما يوضح الآية القرآنية: ﴿ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ العنكبوت: ٤١

الفصل الرابع: التربية والتعليم

أولاً- التربية: (القيم التربوية).

نستخلص من البحث في الشخصيات القرآنية التي تتسم بالخير القيم التربوية الآتية:

أ. **القيم التربوية المستفادة من شخصية نبي الله يونس:**

الإيمان:

إن الإيمان بالله سبب للنجاة من البلاء والمحن التي تواجه الإنسان في حياته، ومخرج من الضيق، فقد نجى الله تعالى "يونس" من المحنة التي واجهته، ثم وعده في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـْۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٨

الإنابة:

وهي الرجوع والتوبة ، وإنابة وتوبة نبي الله "يونس" تعد من الدرجة العليا من التوبة، وهي توبة المقربين من الأنبياء والرسل، وهم لا يتوبون من المعاصي أو الغفلة، وإنما توبة عبادة، وتتمثل توبة نبي الله "يونس" في قوله تعالى:

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٧ والقيمة المستفادة من توبة الأنبياء: هو إن الأنبياء قدوة وأسوة للناس بشكل عام وللصالحين بشكل خاص (محمود، ص، ٤٢-٤٣، ١٩٩٨).

الصبر على أعباء الدعوة ومشقة التعليم.

القدرة على استعمال الاساليب التربوية والتعليمية المتنوعة.

السيطرة وعدم الانفعال بالتوجيه والارشاد.

الاستعانة بالله تعالى بكل أموره.

القيم التربوية المستفادة من شخصية السيدة "مريم":

الصبر:

وهو خلق من أخلاق النفس الفاضلة ومن خصال الإيمان، بل من أفضلها، والصبر أنواع منها: الصبر على الطاعة، والصبر على المعصية، والصبر على قدر الله. (الحجاجي، ص، ١٧٥، ١٩٩٦). والسيدة مريم من أفضل الصابرات على قدر الله، وهذه قيمة تربوية عظيمة للاستفادة منها في الحياة العملية.

الصدق:

سميت السيدة "مريم" بالصديقة، لأنها صدقت بآيات الله، ومعنى الصديق أو الصديقة، وضحها "الرسول ص" قال:" وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا" (، أي يتحرى الصدق ويتعرف على الصدق، ولأن السيدة "مريم" كانت تتحرى الصدق في كل قول أو عمل فكانت صديقة. (الشبكة العنكبوتية، منتدى أتباع المرسلين)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ المائدة: ٧٥

الثبات على المبدأ:

وهو الثبات على شريعة الله ووحيه، وهذا درس عظيم لتربية "الرسول ص" وأمته على الثبات (النحلاوي، ص، ١٣٧، ٢٠٠٠).

التأمل والتفكر:

إن كلمة "ذكر" و"اذكر" في قوله تعالى في سورة "مريم" توحي بأمور كثيرة يتفاعل بها المتلقي سامعاً وقارئاً منها:

١.إعمال الفكر: وتقليب المعاني في ذكر الله تعالى عباده الصالحين وسبب تخصيصه لهم بهذا الفضل.

٢.التدبر: رفع مقام الصالحين من الأنبياء والرسل عليهم السلام واستجابة لدعواتهم وخصهم بالرحمة، وإن ذكر الله تعالى يرفع مقام صاحبه كما في قوله تعالى: (اذكروني أذكركم) وذلك للاقتداء بهم. (مكانسي، موقع صيد الفوائد).

الاستعانة بالله والتوكل عليه.

الطاعة: المطلقة لله تعالى.

الالتزام : أن تلتزم المربية بالحجاب والاحتشام والوقار.

الثقة: بالنفس وإبداء الرأي.

الحوار: استعمال اسلوب الحوار مع المتربين والمتعلمين للوصول للحقائق.

٣.**القيم التربوية من شخصية "الهدهد":**

نستخلص من شخصية الهدهد القيم التربوية التالية:

١.الدقة في القول وتحري الصدق.

٢.احترام قيمة العمل.

٣.الوعي.

٤.الالتزام والمسؤولية.

٥.الانضباط وإتقان العمل.

ثانياً- التعليم: (الدروس المستفادة).

أ. **الدروس المستفادة من شخصية نبي الله " يونس":**

من الناحية الدينية:

١. الدعاء والذكر في كل وقت.

٢. إن الله يربي ويُعِد أنبياءه ورسله ويؤهلهم لحمل رسالته.

في الحياة العملية:

١.أن نتعلم أنه مهما كان منصب أو موقع الإنسان لن يغني عنه شيئاً إن هو أخطأ.

٢.ينبغي على الإنسان المسؤول أن لا يسارع في الغضب، ولا يتسرع في الحكم.

٣.أن نفهم ونتيقن إن العمل الصالح ينفع الإنسان في الأوقات العصيبة.

٤.أن نتعلم الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه وعدم الإصرار عليه، لأن الاعتراف بالخطأ من أهم الفضائل.(موقع المنتدى الإسلامي).

ب. الدروس المستفادة من شخصية السيدة "مريم":

في العلم والتعلم:

١.تقييد العلم: "واذكر في الكتاب مريم":

الفائدة الأولى: في كلمة "اذكر" وهي العلم.

الفائدة الثانية: تقييد العلم في كتاب يحفظه من الضياع ويثبته في الذاكرة.

٢.التعليم: وهذه رسالة الأنبياء والدعاة والمعلمين.

في أساليب التعليم:

١.**الأسلوب المنطقي في التعامل:** وهو ما حصل بين السيدة "مريم" و"جبريل ع" حين تمثل لها في صورة بشر.

٢.**أسلوب المديح: وهو أسلوب:** راق يستعمله المربون، للتعبير عن الرضا بما يصدر من أقوال وأعمال تستحق المدح، ولدفع الممدوح إلى الالتزام بما يرفعه في المجتمع، وللاقتداء بالممدوح في خصاله الحميدة.

٣.**أسلوب التحبب:** وهذا الأسلوب يدخلك القلب دون استئذان، ويرفعك إلى مكانة عالية في صدور السامعين ونفوسهم.

٤.**أسلوب مخاطبة الناس بما يناسبهم:** وهو أسلوب تربوي مهم لأنك لو خاطبت إنساناً بغير لغته فلن يستجيب لك، أما إذا خاطبته بلغته وبأسلوب رقيق جميل فسوف يستجيب.(مكانسي، الشبكة العنكبوتية، موقع صيد الفوائد).

ج. الدروس المستفادة من شخصية "الهدهد":

١.السرعة في تنفيذ الأوامر.

٢.المبادرة إلى العمل وبذل الجهد.

٣.الاعتماد على النفس.

٤.الإبداع في التخصص.

٥.تعلم مهارات الخطاب.

٦.احترام الناس ومعرفة أقدارهم وحفظ مكانتهم.

٧.الإيجاز في نقل الأخبار وعدم إهدار الوقت.

٨.تعلم سرعة الاستهلال والتلميح بالحلول والمقترحات دون فرض أو إصدار أوامر.

ثانياً: العبر المستفادة من الشخصيات التي تتسم بالشر.

أ. شخصية قارون:

نستفيد من هذه الشخصية عبراً منها:

١. **البطر والكبر:** من الآفات التي تقصم ظهر صاحبها وتهلكه، قال الله تعالى في حديث قدسي: "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منها قذفته في النار" (مسلم، رقم، ٢٦٢٠).

٢. **يجب أن لا تكون الدنيا هم الإنسان الوحيد:** فللإنسان أن يتمتع بدنياه ولكن يجب أن تبقى الآخرة نصب عينيه، قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأعراف: ٣٢

٣. **الإحسان إلى الناس ومساعدتهم:** والابتعاد عن الأثرة و التباهي والتفاخر، وإذلال الآخرين.

٤.**ينبغي على الأغنياء الذين يمتلكون الأموال:** الابتعاد عن الفساد والإفساد وهو: البغي في الأرض، وكثرة المعاصي، وصرف الأموال فيما يبغضه الله، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ ﴾ النساء: ٣٨

٥. **إن الإنسان العاقل يتعظ:** والإنسان الجاهل يبتعد عن الطريق السوي فيورده الله موارد الهلاك.

٦. **الناس من أمثال قارون:** طُمِست بصائرهم فما عادوا يرون إلا أنفسهم، يستعلون على الناس ويتعاظمون عليهم، والجاهل يتمنى أن يكون مثلهم.

٧. **ينبغي أن يعرف الإنسان أن الباقي هو العمل الصالح:** (مكانسي، موقع صيد الفوائد).

قال تعالى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ فاطر ١٠

٨. **ينبغي على الإنسان أن يبتعد عن الطغيان والكبر والبطر:** لأنها تؤدي إلى الظلم، ولأن لها نهايةً مريعة، كما فعل الله سبحانه بقارون، قال تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ القصص: ٨١

٩. **إن المال يكون وبالاً وحسرةً على صاحبه إذا لم يحسن استعماله في طاعة الله:** قال تعالى: ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ التوبة: ٥٥

١٠. **إن كثرة الأموال ليست دليلاً على محبة الله ورضاه، قال تعالى:** ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٥ ــ ٥٦

١١. **إن المعاصي تعجل عقوبتها في الدنيا قبل الآخرة:** فقارون عاجله الله بالعذاب، قال تعالى:

﴿ وَقَـٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَـٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٩ ــ ٤٠

١٢. **يجب أن يفهم الإنسان أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويضيق على من يشاء من عباده** قال تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ العنكبوت:٩٢

١٣. **يجب أن يفهم الإنسان إن المال عرض زائل ومتاع مفارق ولا يبقى إلا العمل الصالح، قال تعالى:** ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ

يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴿٢٠﴾

﴿ الحديد: ٢٠

ب. شخصية امرأة أبي لهب:

الدروس المستفادة من هذه الشخصية تخص المرأة في المجتمع ومن هذه الدروس والعبر ما يأتي:

١. **البعد عن بذاءة اللسان وسوء الأخلاق فإنها ظلمة في النفس:** وكذلك تجنب الحقد والمكر والحسد فإنها أخلاق ذميمة تجعل من المرأة مظنة سوء.

٢. **ينبغي أن تتجنب المرأة وخاصةً الأم:** عن التسلط والتدخل غير المحمود في حياة الأبناء، لأن فيه إيغار للصدور وهدم للأسرة.

٣. **على المرأة المسلمة أن تكون مصدر خير في المجتمع:** ولا تكن مصدراً للشر والرذيلة.

٤. **ينبغي الابتعاد عن النميمة بين الناس، قال "رسول الله ص"** (لا يدخل الجنة نمام)، (البخاري، رقم، ٦٠٥٦).

٥. **إن الشر والمكر والنميمة أخلاق توجب عقوبة الله في الدنيا قبل الآخرة:** ولنا في هذه المرأة خير مثال، فكان جزاءها من جنس عملها." كانت امرأة أبي لهب تأتي بحزمة كبيرة من الحطب وتلقيها في طريق "النبي ص" وأصحابه وبينما هي تحمل حزمة الحطب ذات يوم، إذ أعيت فقعدت على حجر لتستريح، فجذبها من خلفها، وقد كانت تحطب في حبل تجعله في رقبتها من ليف فخنقها الله عز وجل فهلكت، فعاجلها الله بالعقوبة في الدنيا قبل الآخرة" (الشبكة العنكبوتية، موقع سماء الإسلام، قصة امرأة أبي لهب، ٢٠١٠).

ج. **شخصية العنكبوت:**

الدروس المستفادة من هذه الشخصية تخص العلاقات العقدية والأسرية والاجتماعية ومن هذه الدروس والعبر ما يأتي:

١. **من الناحية العقيدية:** إن الذين يتخذون من غير الله أرباباً، ويقلدون الآباء والأجداد، نعى الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الزخرف: ٢٣ - ٢٤

٢. **من الناحية الأسرية:** نلاحظ الكثير من الأسر التي تبتعد عن الإيمان بالله ولا تلتزم بضوابط القرآن الكريم، تكون علاقاتها الاجتماعية واهنة وضعيفة، وذلك لأنها قائمة على المصالح فقط، وهذا ما يفسر انهيار الأسر وضياع الأبناء. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ التغابن: ١٤

٣. **من الناحية الاجتماعية:** ينبغي أن لا تكون العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع على أساس المصالح فقط، وإنما إضافة إلى المصالح التي لابد منها، يجب أن تبنى العلاقات على المحبة والتعاطف والتكافل الاجتماعي، وكمثال على العلاقات الاجتماعية الايجابية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: ١٠ وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحشر: ٩ وكمثال على العلاقات الاجتماعية السلبية، قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾ الهمزة: -٣ وقال تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الماعون:١-٧

الفصل الخامس

النتائج:

من خلال هذا البحث توصلت الباحثة للنتائج الآتية:

١- إن الشخصيات القرآنية التي تتسم بالخير، شخصيات فعالة وحية ومتحركة نلاحظ من خلال دراستنا لها حركتها الواقعية وسماتها الشخصية والقيم الأخلاقية التي تتحلى بها.

٢- من خلال حركة هذه الشخصيات ومراحل تطورها، نستنبط قيماً أخلاقيةً وتربويةً مهمةً لتربية النشء.

٣- إن القرآن أعطى اهتماماً بالغاً لهذه الشخصيات وما تتسم به من سمات خلقيةٍ وتربويةٍ.

٤- إن الشخصيات في القرآن الكريم أنموذج للشخصية الخيرة أو التي تتسم بالشر، لكي نتخذها إما أسوةً وقدوةً، أو للعظةِ والعبرة.

٥- إن الشخصيات التي تتسم بالشر، تكون عقوبتها عاجلةً، في الدنيا قبل الآخرة.

٦- إن الشخصيات غير الإنسانية في القرآن (شخصية الحيوان في القرآن)، لها أهميتها كالشخصية الإنسانية، من حيث هي شخصية متحركةٍ وحيةٍ وفاعلةٍ، كشخصية الهدهد والعنكبوت، لذلك يضرب الله سبحانه بها الأمثال، لكي تكون مصدراً للتعلم، أو عظةً وعبرةً للإنسان.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

١- إضافة قصص الشخصيات الإنسانية وغير الإنسانية، إلى منهج التربية الإسلامية، كونها مصدراً من مصادر التعلم.

٢- التركيز على الآيات التي تخص الشخصيات القرآنية، وتوضيحها وشرحها بشكل مبسط حتى يتمكن المتعلم من فهمها بشكل واضح.

٣- يأخذ المعلم على عاتقه توضيح الشخصية وإفهامها للمتعلمين عن طريق الحوار التمثيلي، أو الرسم التوضيحي، أو أي أسلوب آخر يجده مناسباً.

ملخص البحث باللغة العربية.

يتلخص البحث بما يلي:

تناول البحث الشخصيات القرآنية، كونها مصدراً من مصادر التعلم، أوضحت الباحثة عن طريقه، أهمية الشخصية القرآنية، من حيث القيم الأخلاقية والتربوية، أو من حيث العبرة والموعظة، وطبيعة هذه الشخصيات عن طريق قيمتي الخير والشر.

تناول الفصل الأول:

التعريف بالبحث: (أهمية البحث، مشكلة البحث، هدف البحث، حدود البحث، منهجية البحث، وتعريف المصطلحات).

أما الفصل الثاني: فقد تناول الشخصيات القرآنية التي تتسم بالخير من حيث: (عرض الآيات الخاصة بالشخصية، التعريف بالشخصية، تفسير الآيات، السمات الشخصية، وما يلاحظ على الشخصية من ميزات).

وتناول الفصل الثالث: الشخصيات التي تتسم بالشر من حيث:

(عرض الآيات الخاصة بالشخصية، التعريف بالشخصية، تفسير الآيات، والسمات والملاحظات).

أما الفصل الرابع: فقد تناول القيم التربوية والدروس المستفادة والعبرة والموعظة، (التربية والتعليم).

والفصل الخامس: تناول النتائج والتوصيات، وملخص البحث باللغة العربية، وملخص البحث باللغة الإنكليزية.

Abstract

Research summed up as follows:

Quranic personalities, as a source of learning resources, the researcher explained through it, Quranic personal importance, in terms of moral and educational values, or in terms of the lesson and sermon, and the nature of these characters through the values of good and evil.

The first chapter:

Definition of research: (the importance of research, the research problem, the goal of the research, the limits of the research, research methodology, the definition of terms).

The second chapter: the Quranic personalities that are good in terms of: (view verses own personality, definition, interpretation of the verses, personal characteristics, and notes on personal features).

The third chapter: sinister characters in terms of:

(View verses of personality, character definition, interpretation of the verses, features and notes).

The fourth chapter: dealt with educational values and lessons learned lesson and sermon, (Education).

The fifth chapter: findings and recommendations, and a summary of Research in the Arabic language, and abstract in English.

قائمة الصادر.

القرآن الكريم.

كتب التفسير:

١- ابن الاثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الشيباني الجزري، (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والاثر، ١٩٧٩، المكتبة العلمية، بيروت.

٢- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين، تفسير القرآن العظيم ج١، ٢٠٠٦، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

٣- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين، تفسير القرآن العظيم ج٢، ٢٠٠٦، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

٤- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين، تفسير القرآن العظيم ج٣، ٢٠٠٦، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

٥- الباز، أنور، التفسير التربوي للقرآن الكريم، ج١، ٢٠١٠، دار النشر للجامعات، مصر.

٦- الباز، أنور، التفسير التربوي للقرآن الكريم، ج٢،٢٠١٠، دار النشر للجامعات، مصر.

٧- الباز، أنور، التفسير التربوي للقرآن الكريم، ج٣، ٢٠١٠، دار النشر للجامعات، مصر.

٨- الزمخشري، أبي القاسم جار الله بن محمود بن عمر الخوارزمي، تفسير الكشاف، ٢٠٠٩، دار المعرفة، بيروت.

٩- الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب "الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج١، د.ت، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة.

١٠- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج١، د.ت، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١١- الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج٢، د. ت، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٢- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ج٢، د.ت، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

١٣- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ج٦، د.ت، مكتبة الايمان ،المنصورة ،مصر.

١٤- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ج٧، د.ت، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

١٥- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ج٨،د.ت، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

١٦- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ج١٠، د.ت، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

١٧- البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت:٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، حديث رقم: ٦٠٥٦، وحديث رقم ٦٠٩٤.

١٨- القشيري، مسلم بن الحجاج، (ت: ٢٦١هـ)،صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٦٢٠، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكبر.

١٩- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، مكتبة الشروق الدولية، بيروت.

المصادر الحديثة:

٢٠- اعلاوي، نزيه محمد، الشخصيات القرآنية، ٢٠١٠، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٢١- التميمي، منصور راشد، العصمة عند أهل السنة، ٢٠١٤، ط١، مكتبة الراشدون/ ناشرون، الرياض.

٢٢- الحجاجي، حسن علي حسن، الفكر التربوي عند بن رجب الحنبلي، ١٩٩٦، ط١، دار الأندلس الخضراء، جدة.

٢٣- علي، سعيد اسماعيل، أصول التربية الاسلامية، ٢٠١٠، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

٢٤- الكيلاني، ماجد عرسان، مناهج التربية الإسلامية، ١١٩٩٥ عالم الكتب، بيروت.

٢٥- محمود، عبد الحليم، العبادة: أسرار وأحكام، ١٩٩٨، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٦- النحلاوي، عبد الرحمن، التربية بالآيات، ٢٠٠٠، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٢٧- الهلالي، عماد، معجم أعلام النساء في القرآن الكريم، ٢٠١٠، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

المواقع الالكترونية:

٢٨- موقع شبكة الألوكة، قصة قارون، بقلم: الدكتور أمين عبدالله الشقاوي، ٢٠١١.

٢٩- موقع أتباع المرسلين، الدرس الثاني، سلسلة "المسيح ع"، درس و"أمه صديقة".

٣٠- موقع البوابة، مفهوم التربية والتعلم والتعليم، ٢٠٠٩، بقلم: "أياد حمدي العبيدي".

٣١- موقع المقالات، الشخصية الاسلامية، ٢٠١٤، بقلم: "أحمد عطا عمر".

٣٢- موقع الموضوع، مفهوم التعليم، ٢٠١٦، بقلم: "الجازي الحويطي".

٣٣- موقع ترايدنت، الإعجاز العلمي في العنكبوت .

٣٤- موقع سماء الإسلام، قصة امرأة أبي لهب، ٢٠١٠.

٣٥- موقع صيد الفوائد، تأملات في سورة مريم، بقلم: الدكتور "عثمان قدري مكانسي".

٣٦- موقع صيد الفوائد، تأملات في قصة قارون، بقلم: الدكتور "عثمان قدري مكانسي".

٣٧- موقع صيد الفوائد، في صحبة الهدهد، بقلم: "عادل باناعمة".

٣٨- موقع منبر التربية، مفهوم التربية في الاسلام، بقلم: "علي عبدة علي الالمعي".

٣٩- موقع المنتدى الإسلامي، مقالة بعنوان: المعلم قدوة إبداعية.